في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة فابلغ حسنة وأنا أذكرها على معنى
ما ذكر مجزيا لبعض اللفظ قال رحمه الله قسم العلماء رضي الله عنهم
الذهاب في الأرض قسمين هربا وطلبا فالأول ينقسم إلى ستة أقسام الأول
الخروج من دار الحرب وهي باقية مفروضة إلى يوم القيامة فإن بقي في دار الحرب
عصى ويختلف في حاله الثاني الخروج من أرض البدعة التي يعجز عن تغييرها
الثالث الخروج من أرض غلب عليها الحرام فإن طلب الحلال فريضة على كل
مسلم • الرابع الفرار من الأذى في البدن رخصة من الله تعالى قال الله تعالى
مخبرا عن موسى فخرج منها خائفا يترقب الخامس الخروج من الأرض الوخيمة
وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم للعرنيين حين استوخموا المدينة أن يخرجوا
وقد استثني من ذلك الخروج من الطاعون لقيام الدليل عليه السادس
الخروج خوف الأذى في المال فإن حرمة مال المسلم كحرمة دمه والأهل أوكد
منه • وأما قسم الطلب فينقسم قسمين طلب دين ودنيا فطلب الدين
يتعدد أنواعه إلى تسعة أقسام الأول سفر العبرة لقوله تعالى أفلم يسيروا
في الأرض فينظروا الثاني سفر الحج عند الاستطاعة فهو فرض والأول ندب
الثالث سفر الجهاد وله أحكامه • الرابع سفر المعاش فقد يتعذر
مع الإقامة فيطلب كفايته بصيد أو احتطاب أو احتشاش وهو فرض الخامس
سفر التجارة لطلب زائد على القوت وذلك جائز فضل من الله تعالى •
السادس طلب العلم وفضله مشهور • السابع قصد البقاع قال صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الثامن الثغور للرباط
وثوابه عظيم • التاسع زيارة الإخوان ونفعها حاصل وثوابها
واصل والله أعلم وفي السادسة وقيل في الخامسة أسلم سيدنا أبو
عمارة حمزة بن عبد المطلب وكان شديدا ذا شكيمة لا يرام ما وراءه
ولا يطمع طامع عند المخاشنة بكسره فاستوثقت بإسلامه عرى الإسلام
والدين وذلك بوطأته عتاة المشركين وإنما كان ابتداء إسلامه حمية
أفضت به إلى السعادة • وختمت له بنيل الشهادة • وأكسبته حسن المنقلب

لا لحمية أبي لهب التي ذكرناها آنفا وذلك أنه رجع يوما من قنصه فلقيته
مولاة لابن جدعان فأخبرته أن أبا جهل نال من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وآذاه وسبه كل ذلك لا يجيبه صلى الله عليه وسلم ولا يرد عليه شيئا
فغضب عند ذلك حمزة رضي الله عنه لما أراد الله له من الكرامة وأقبل
يسعى حتى وقف على أبي جهل وهو جالس في القوم فضربه بقوسه فشجه
شجة منكرة فقال أتسبه فأنا على دينه فرد ذلك علي إن استطعت فقام
رجال بني مخزوم إلى حمزة رضي الله عنه فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فإني
قد سببت ابن أخيه سبا قبيحا وتم حمزة رضي الله عنه على إسلامه وفيها
وقيل في الخامسة أسلم سيدنا أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فعز الله به ضعفة المسلمين وكان إسلامه متمما لأربعين وتفلت
شدته على المسلمين صارت بأضعاف على المشركين قال ابن مسعود
رضي الله عنه كان إسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وإمارته رحمة ولقد كنا ما
نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند
الكعبة وصلينا معه وعنه قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر قال سعيد
ابن جبير أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة
ثم أسلم عمر فتم به الأربعون فنزل قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين وسبب إسلامه أنه كان شديدا على من أسلم فلما علم
أن أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد أسلما جاء إليهما وعندهما
خباب يقرئهما فاختبأ خباب فبطش بختنه وأقبلت أخته لتكفه عن زوجها
فشجها فأدماها ثم ندم فقال أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرأون
آنفا فقالت له إنك نجس مشرك وإنه لا يمسها إلا الطاهر فقام فاغتسل
ثم قرأ منها سطرا واحدا وقال ما أحسن هذا الكلام وأكرمه فقال هي سورة
طه ولما قال ذلك خرج إليه خباب ووعظه وقال له سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم أمس يقول اللهم أعز الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن
الخطاب فالله الله يا عمر فقال له دلني على دين محمد فقال له هو في بيت

آخر الجزء الثالث من ثلاثين

Copyright © King Saud University